أسماء الله الحسنى

المجيب -جل جلاله-

السادس والأربعون

إن أجلّ المقاصد وأنفع العلوم: العلم بمعاني أسماء الله الحسنى وصفاته العلا، فإن التعرّف على الله تعالى من خلال تعلم أسمائه وصفاته يورث العبد محبة الله وخشيته، ويوجب له تعظيمه وإجلاله.

قال ابن القيم -رحمه الله-: كلما كَانَ العَبْد بِالله أعرف كَانَ ذكره غير ذكر الغافلين اللاهين، وَفرق بَين من يذكر صِفَات محبوبه الَّذِي قد ملك حبه جَمِيع قلبه ويثني عَلَيْهِ وَبهَا ويمجده بهَا وَبَين من يذكرهَا لفظا لَا يدْرِي مَا مَعْنَاهُ لَا يُطَابق فِيهِ قلبه لِسَانه.

قال ابن رجب -رحمه الله-: لا صلاحَ للقلوبِ حتَّى تستقرَّ فيها معرفةُ اللهِ وعظمتُه ومحبّتهُ وخشيتُهُ ومهابتُه ورجاؤه والتوكلُ عليه، وتمتلئ مِنْ ذلك، وهذا هو حقيقةُ التوحيدِ، وهو معنى "لا إله إلا اللهُ "، فلا صلاحَ للقلوبِ حتَّى يكونَ إلهُها الذي تألهُه وتعرفُه وتحبه وتخشاه هو اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ.

قال ابن رجب -رحمه الله-: متى استقامَ القلب على معرفةِ اللهِ، وعلى خشيتهِ، وإجلالهِ، ومهابتهِ، ومحبتهِ، وإرادتهِ، ورجائهِ، ودعائهِ، والتوكُّلِ عليه، والإعراضِ عما سِواه، استقامت الجوارحُ كلُّها على طاعتهِ.

ومِنْ أَسْمَاءِ اللهِ الْحُسْنَى: الْمُجِيبُ -عَزَّ جَاهُهُ وَجَلَّ ثَنَاؤُهُ-؛ فَرَبُّنَا -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- الْمُجِيبُ الَّذِي يُنِيلُ سَائِلَهُ مَا يُرِيدُ، وَيُجِيبُ دُعَاءَ السَّائِلِينَ، وَيُغِيثُ الْمَلْهُوفِينَ، وَيُؤْمِنُ فَزَعَ الْخَائِفِينَ، حَتَّى إِنَّهُ يَسْتَجِيبُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِهِ وَمَا عَرَفُوهُ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ! فَهُوَ يُجِيبُ نِدَاءَهُمْ، وَيَكْشِفُ ضُرَّهُمْ كَرَمًا مِنْهُ، وَلَعَلَّهُمْ يُؤْمِنُونَ.

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يَتَنَاسَوْنَ الْفَضْلَ، وَيُنْكِرُونَ الْجَمِيلَ، وَيَكْفُرُونَ الْمَعْرُوفَ، قَالَ -عَزَّ وَجَلَّ-: (فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ)[الْعَنْكَبُوتِ: 65]، وَالنَّاسُ إِذَا أُغْلِقَتْ فِي وُجُوهِهِمُ الْأَبْوَابُ، وَضَاقَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ، وَاشْتَدَّ بِهِمُ الْكَرْبُ، وَعَظُمَ عَلَيْهِمُ الْخَطْبُ، وَلَمْ يَجِدُوا فِي الْمَخْلُوقِينَ مَلْجَأً وَلَا مَلَاذًا؛ فَإِنَّهُمْ بِدَافِعِ الْفِطْرَةِ فِي نُفُوسِهِمْ يَلْجَؤُونَ إِلَى اللَّهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وَيَلُوذُونَ بِجَنَابِهِ، وَيَنْطَرِحُونَ عَلَى أَعْتَابِهِ؛ (ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ)[النَّحْلِ: 53].

أولا /المعنى اللغوي:

"المجيب" اسم فاعل، من أجاب، يجيب، فهو مجيب، والإجابة رد السؤال.

والإجابة كذلك إجابة المحتاج بالعطية والنوال، وإعطاء الفقير عند السؤال، فللمجيب معنيان، إجابة السائل بالعلم وإجابة الطالب لشيء بالعطاء.

📁ثانيا / وروده في القرآن الكريم:

✉ورد هذا الاسم في القرآن الكريم في قوله تعالى حكاية عن نبيّه صالح: (إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ) [هود: 61].

⇦وورد بصيغة الجمع في قوله تعالى: (وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ) [الصافات: 75].

✉وقد عبر هنا بالجمع من باب التعظيم لذاته وجلاله؛ لأن صيغ الجمع قد يتكلم بها الشخص عن جماعته وقد يتكلّم بها الواحد العظيم، كما يفعل بعض الملوك إذا أصدر مرسوما أو قرارا يقول نحن وقررنا ونحو ذلك وليس هو إلا شخص واحد وإنّما عبّر بها للتعظيم، والأحقّ بالتعظيم من كلّ أحد هو الله عزّ وجلّ.

وأخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويَهْ عَنْ عائِشَةَ قالَتْ: «كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا صَلّى في بَيْتِي، فَمَرَّ بِهَذِهِ الآيَةِ: ﴿ولَقَدْ نادانا نُوحٌ فَلَنِعْمَ المُجِيبُونَ﴾ قالَ: صَدَقْتَ رَبَّنا أنْتَ خَيْرُ مَن دُعِيَ، وأقْرَبُ مَن بُغِيَ فَنِعْمَ المَدْعِيُّ ونِعْمَ المُعْطِي، ونِعْمَ المَسْؤُولُ ونِعْمَ المَوْلى، وأنْتَ رَبُّنا نِعْمَ النَّصِيرُ».

📁ثالثا / المعنى في حق الله تعالى:

✉المُجِيبُ سُبْحَانَهُ: هُوَ الذِي يُقَابِلُ السُّؤَالَ والدُّعَاءَ بِالقَبُولِ وَالعَطَاءِ، وهو الْمجِيبُ الذي يُجِيبُ الْمضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيُغِيثُ الملْهُوفَ إذا نَادَاهُ، وَيَكْشِفُ السُّوءَ عَنْ عِبَادِهِ ويَرْفَعُ البَلاءَ عَنْ أَحِبَّائِهِ.

📁رابعا / تأملات في رحاب الاسم الجليل:

✉خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ ، وَسَيَّرَهم وِفْقَ مَشِيئَتِهِ ، وَدَبَّرَ شُئُونَهم بِحِكْمَتِهِ ، واسْتَغْنَى عَنْهُمْ بِذَاتِهِ ، فَكَانُوا الفُقَرَاءَ إِلَيْهِ فَقْرًا تَامًّا مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِمْ إِلَى آخِرِهِ ، فَمِنْهُ وُجُودُهُمْ ، وَإِلَيْهِ مَرَدُّهم ، وَعَلَيْهِ اعْتِمَادُهُمْ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهم وَتَصَرُّفَاتِهِم فقال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ) [فاطر:15:17]

⇦لِهَذَا كَانَ الدُّعَاءُ مِنْ أَفْضَلِ الوَسَائِلِ التي يَضْرَعُ بِهَا العَبْدُ إِلَى ربِّهِ لِقَضَاءِ حَوَائِجِهِ وتَحْقِيقِ مَطَالِبِهِ الدِّينِيَّةِ والدُّنْيَوِيَّةِ.

✉وَذَلِكَ لأَنَّهُ تَعْبِيرٌ صَادِقٌ عَنِ العُبُودِيَّةِ الخَالِصَةِ، وَوَفَاءٌ بِحَقِّ الرُّبُوبِيَّةِ بِقَدْرِ طَاقَةِ العَبْدِ وَوُسْعِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ ـ قَطْعًا ـ أَنْ يُؤَدِّيَ للرُّبُوبِيَّةِ حَقَّها مَهْمَا بَذَلَ فِي ذَلِكَ مِنْ جُهْدٍ، قَالَ تَعَالَى: (مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) [الحج: 74].

⇦أَيْ: مَا عَرَفُوه حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، وَمَا عَبَدُوهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ، وَمَا شَكَرُوهُ حَقَّ شُكْرِهِ، لَكِنَّهُمْ عَرَفُوهُ وَعَبَدُوهُ وَشَكَرُوهُ بِقَدْرِ طَاقَتِهِم، فَقَبِلَ اللهُ مِنْهُم مَا بَذَلُوهُ وَعَذَرَهم فِيمَا قَصَّرُوا فِيهِ.

✉والعَبْدُ إِذَا انْقَطَعَ عَنِ الدُّعَاءِ يَشْعُرُ بالكَرْبِ قَدْ أَلَمَّ بِهِ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ وَحَدَبٍ ، وَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ يَعِيشُ وَحْدَهُ فِي غُرْبَةٍ مُوحِشَةٍ ، وَيَجِدُ نَفْسَهُ في دَوَّامَةٍ مِنْ الْهمُومِ وَالأَحْزَانِ ، فَيَضِيقُ صَدْرُه وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانُهُ بِخَيْرٍ، فَإِذَا دَعَا اللهَ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ ، وَاجْتَهَدَ في الدُّعَاءِ وَالضَّرَاعَةِ ، وَجَدَ نَفْسَهُ قَدْ أُلْهِمَتْ رُشْدَها ، وأُوتِيَتْ تَقْوَاها ، واسْتَرَدَّتْ رَوْحَهَا وَرَيْحَانَهَا ، وَاسْتَعَادَتْ ثِقَتَهَا بِخَالِقِهَا ، وَعَادَ إِلَيْهَا مَا فَقَدَتْهُ ـ بِسَبَبِ الغَفْلَةِ ـ مِنْ نُورٍ كَانَتْ تَمْشِي بِهِ في النَّاسِ .

✉والدُّعَاءَ الخَالِصَ هو الطريقُ إِلَى اللهِ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ إِظْهَارِ الخُضُوعِ والذُّلِّ، والتَّمَسْكُنِ والتَّوَاضُعِ، وكَمَالِ الافْتِقَارِ إِلَى اللهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ، فيه يَكُونُ القُرْبُ، ولَهُ يَكُونُ الحُبُّ، وبه يَكُونُ الفَلَاحُ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

قال تَعَالَى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) [البقرة: 186].

وقال تَعَالَى: (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) [غافر: 60].

✉وَمِنْ فَوَائِدِ الدُّعَاءِ أَنَّهُ يَغْرِسُ في نُفُوسِ العِبَادِ العِزَّةَ؛ إِذْ يَلْجَأُ العَبْدُ في أَوْقَاتِ الشِّدَّةِ إِلى اللهِ وَحْدَهَ، ولا يَلْجَأُ إِلى أَحَدٍ سِوَاهُ، وهذه هي العِزَّةُ في أَسْمَى مَظَاهِرِهَا وأَرْقَى مَعَانِيهَا، فَهُمْ بِهَذِهِ العِزَّةِ مُلُوكٌ يُغْبَطُونَ عَلَى مَا هُمْ فِيهِ مِنْ نِعْمَةٍ ... فَهَلْ هُنَاكَ أَعَزُّ وَأَكْرَمُ، وَأَقْوَى وَأَمْنَعُ، وأَغْنَى وأَعْظَمُ مِنْ عَبْدٍ اسْتَغْنَى بِخَالِقِهِ فَلَاذَ بِهِ وَلَمْ يَلُذْ بِسِوَاهُ!

وكان الإمام أحمد يقول:" اللهم كما صُنْتَ وجهي عن السجود لِغَيرك، فَصُن وجهي عن مسألة غَيْرِك".

✉وَمِنْ فَوَائِدِ الدُّعَاءِ أَيْضًا أَنَّهُ يَنْقِلُ الدَّاعِي مِنْ صَخَبِ الحَيَاةِ وَضَوْضَائِهَا إِلى رِحَابِ الْمُنَاجَاةِ وصَفَائِهَا ، ويَقْطَعُه ولَوْ لِفَتْرَةٍ مَحْدُودَةٍ عَنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ومَتَاعِهَا الزائِلِ لِيَصِلَه بِالمَلأِ الأَعْلَى ، وَيَجْعَلُهُ يَشْعُرُ بِاللذةِ الرُّوحِيَّةِ ، والطُّمَأْنِينَةِ القَلْبِيَّةِ ، وَالسَّعَادَةِ النَّفْسِيَّةِ ، وفي ذلك مَا فِيهِ مِنَ الاسْتِعْدَادِ القَوِيِّ ، والتَّهَيُّؤِ الفَعَّالِ ، لِحُسْنِ التَّحَوّلِ إِلى الْمُدَاوَمَةِ على ما يُرْضِي اللهَ ، والعَزْمِ الأكيدِ على مُخالَفَةِ الهَوَى والشَّيْطَانِ .

✉أيضا فَإِنَّ الإيمان بِهَذَا الاسْمَ ينزع مِنْ نُفُوسِ المؤْمِنِينَ مَا قَدْ يُصِيبُها مِنْ يَأْسٍ وجَزَعٍ وَخَوْفٍ وَضَعْفٍ، وَيُشْعِرُهم بأَنَّ اللهَ قَرِيبٌ مِنْ عِبَادِهِ، يُجِيبُ الْمضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وهو مُوقِنٌ بالإِجَابَةِ، ويَكْشِفُ عنه السُّوءَ بما شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ؛ فَهُوَ نِعْمَ الَمولَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ وَنِعْمَ الْمجِيبُ.

✉وَعَلَى العَبْدِ حين يَدْعُو رَبَّهُ أَنْ يَسْتَحْضِرَ في قَلْبِهِ الشُّعُورَ بِأَنَّهُ مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ افْتِقَارًا تَامًّا، فَإِنَّ هَذَا الشُّعُورَ يُوَلِّدُ شُعورًا آخَرَ، وَهُوَ تَعْظِيمُ نِعَمِ اللهِ عَلَيْهِ، فَيَدْعُو وَهُوَ شَاكِرٌ، ودُعَاءُ الشَّاكِرِينَ لا يُرَدُّ.

🗁وَبِهَذَا الشُّعُورِ المُزْدَوَجِ يَدْعُو العَبْدُ رَبَّه مِنْ غَيْرِ إِحْسَاسٍ بالجَزَعِ ، الذي قَدْ يَعُوقُه عَنِ الإِخْلَاصِ فِيهِ ؛ فَإِذَا قَالَ العَبْدُ : يَا رَب ، شَعَرَ بَادِئَ ذِي بِدْءٍ بِأَنَّهُ عَبْدٌ فَقِيرٌ يَدْعُو رَبًّا بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ، وهو يُقَدِّمُ بين يَدَي دُعَائِهِ أَنَّهُ مَغْمُورٌ بِالنِّعَمِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ ، وَإِنَّمَا يَدْعُوهُ إِلى مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ طَمَعًا في الْمزِيدِ مِنْ وَاسِعِ رَحْمَتِهِ ، وَلَكِنْ لَا يَقْوَى العَبْدُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا إِذَا غَذَّى قَلْبَه وعَقْلَهُ وَرُوحَه بِذِكْرِ اللهِ ؛ أَلَا فَبِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ ، وتَسْلَمُ مِنْ هَوَاجِسِ النَّفْسِ وَوَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ ، يقولُ اللهُ :(الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)[الرعد : 28] .

🖘 فَضْلُ الدُّعَاءِ:

1- الدُّعَاءُ عِبَادَةٌ تَتَقَرَّبُ بِهَا إِلى اللهِ: رَوَى التِّرْمِذِيُّ - وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ - عَنِ النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ»، ثُمَّ قَرَأَ: (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) [غافر: 60]

فَفِي هَذَا الحَدِيثِ يُبَيّنُ لنَا النَّبِيُّ أنَ ّالدُّعَاءَ مِنْ أَفْضَلِ العِبَادَاتِ فَقَالَ: «الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ» أَيْ رَأْسُ العِبَادَاتِ، أَوْ لُبُّهَا، أو أَفْضَلُها؛ فَيَنْبَغِي للمُسْلِمِ أَنْ لَا يَغْفَلَ عَنْ هَذِهِ العِبَادَةِ العَظِيمَةِ الجليلَةِ.

2- الدُّعَاءُ يَرُدُّ عَنْكَ المَصَائِبَ قَبْلَ وُقُوعِها: فَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قَالَ: «لَا يَرُدُّ القَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ».

⇦فَقَدْ يَدْعُو الشَّابُّ أَنْ يَنْجَحَ هذا العَامَ ، فَلَمْ يَسْتَجِبِ اللهُ لَهُ ، فَيَظُنُّ أَنَّ دُعَاءَهُ ذَهَبَ سُدًى ، ولَكِنَّ اللهَ قَدْ يَدْفَعُ عَنْهُ مُصِيبَةً أَوْ حَادِثًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ بِسَبَبِ الدُّعَاءِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَاهُ البُخَارِيُّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو ، لَيْسَ بِإِثْمٍ ، ولَا بِقَطِيعَةِ رَحِمٍ ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ إِحْدَى ثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَها لَهُ في الآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ مِنْ السُّوءِ مِثْلَها » ، قَالَ : إِذًا نُكْثِرُ ، قَالَ : « اللهُ أَكْثَرُ »

3- الدُّعَاءُ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ المَغْفِرَةِ:

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- : « قَالَ اللهُ تَعَالَى : يَا ابنَ آدمَ ، إنكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي ، يَا ابنَ آدمَ ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي ، يَا ابنَ آدمَ ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً » رَوَاه التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ ، وَذَكَرَهُ الألبانيُّ في الصحيحةِ وحَسَّنَهُ بِشَوَاهِدِهِ

شُرُوطُ وآداب الدُّعَاءِ:

1- الإِخْلَاصُ:

قَالَ تَعَالَى: (فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) [غافر: 14].

⇦وَالإِخْلَاصُ: هُوَ صِدْقُ النيةِ فِي التَّوَجُّه إلى اللهِ وَحْدَهُ، مَعَ اليقينِ بِأَنَّ اللهَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

2- اسْتِحْضَارُ القَلْبِ أَثْنَاءَ الدُّعَاءِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- قَالَ: «ادْعُوا اللهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ، واعْلَمُوا أَنَّ اللهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لاهٍ» رَوَى التِّرمِذِيُّ وحَسَّنَه الأَلْبانيُّ

دخلَ رسولُ اللَّهِ -ﷺ- ذاتَ يومٍ المسجدَ فإذا هوَ برجلٍ منَ الأنصارِ يقالُ لَهُ أبو أمامةَ فقالَ: يا أبا أمامةَ ما لي أراكَ جالسًا في المسجدِ في غيرِ وقتِ الصَّلاةِ. قالَ همومٌ لزمتني وديونٌ يا رسولَ اللَّهِ. قالَ: أفلا أعلِّمُكَ كلامًا إذا أنتَ قلتَهُ أذْهبَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ همَّكَ وقضى عنْكَ دينَكَ. قالَ: قلتُ بلى يا رسولَ اللَّهِ. قالَ: قل إذا أصبحتَ وإذا أمسيتَ اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ منَ الْهمِّ والحزنِ وأعوذُ بِكَ منَ العجزِ والْكسلِ وأعوذُ بِكَ منَ الجبنِ والبخلِ وأعوذُ بِكَ من غلبةِ الدَّينِ وقَهرِ الرِّجالِ. قالَ ففعلتُ ذلِكَ فأذْهبَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ همِّي وقضى عنِّي دينِي. رواه أبو داود

عَن عليٍّ، أنَّ مُكاتبًا جاءَهُ فقالَ: إنِّي قد عَجزتُ عَن مكاتبتي فأعنِّي، قالَ : ألا أعلِّمُكَ كلِماتٍ علَّمَنيهنَّ رسولُ اللَّهِ -ﷺ- لو كانَ عَليكَ مثلُ جَبلِ صيرٍ دينًا أدَّاهُ اللَّهُ عَنكَ ، قالَ : قُل : اللَّهمَّ اكفِني بِحلالِكَ عن حرامِكَ ، وأغنِني بِفَضلِكَ عَمن سواكَ.

3- أَكْلُ الحَلَالِ:

إِنَّ أَكْلَ الحَرَامِ قَدْ يَمْنَعُ إِجَابَةَ الدُّعَاءِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قَالَ : «(أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال : (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) [المؤمنون : 51] وقال : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) [سورة البقرة:172] ، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلى السَّماءِ، يا رَبِّ، يا رَبِّ، ومَطْعَمُهُ حَرامٌ، ومَشْرَبُهُ حَرامٌ، ومَلْبَسُهُ حَرامٌ، وغُذِيَ بالحَرامِ، فأَنَّى يُسْتَجابُ لذلكَ؟!) رواه مسلم.

⇦ومعنى الحديث: أن التعامل بالمال الحرام أكلاً ولباساً وتغذية مانع لإجابة دعاء الداعي مهما توفرت أسباب الإجابة من السفر، والتبذل، ورفع الأيدي، والإلحاح، وغيرها.

قال بعض السلف: (لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طرقها بالمعاصي).

4- أَنْ لَا يَدْعُوَ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ:

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «يُسْتَجَابُ للعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ»، قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ: مَا الاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: «يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرَ يُسْتَجَبْ لِي، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْتَحْسِرُ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ».

⇦الإِثْمُ: الذَّنْبُ، كَأَنْ يَدْعُو اللهَ أَنْ يُمَكِّنَهُ مِمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ: كَسَرِقَةٍ وَزِنَا وَنَحْوِهِمَا، قَطِيعَةُ الرَّحِمِ: الدُّعَاءُ عَلَى أَقَارِبِهِ وَأَرْحَامِهِ.

5- عَدَمُ الاعْتِدَاءِ فِي الدُّعَاءِ:

قَالَ تَعَالَى: (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) [الأعراف: 55]

قَالَ ابْنُ القَيِّمِ مَا مُلَخَّصُهُ: «الاعْتِدَاءُ فِي الدُّعَاءِ تَارَةً يَكُونُ بِسُؤَالِ مُحَرَّمٍ، وتَارَةً يَكُونُ بِأَنْ يَسْأَلَ اللهَ مَا يُنَافِي حِكْمَتَه؛ كَأَنْ يَسْأَلُهُ أَنْ يُخَلِّدَه إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، أَوْ أَنْ يَعِيشَ بِلَا طَعَامٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ».

أَمْثِلَةٌ للاعْتِدَاءِ فِي الدُّعَاءِ:

رَوى أَحْمَدُ ـ وَحَسَّنَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ الجَامِعِ ـ عنْ سعدِ بنِ أبِي وَقَّاصٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابنًا لهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِي أَسْأَلُكَ الجَنَّةَ وأَسْأَلُكَ مِنْ نَعِيمِهَا وَبَهْجَتِهَا، وَمِنْ كَذَا وَمِنْ كَذَا، وَمِنْ كَذَا وَمِنْ كَذَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ، وَسَلَاسِلِهَا، وَأَغْلَالِهَا ، وَمِنْ كَذَا وَمِنْ كَذَا ... فَقَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ خَيْرًا كَثِيرًا، وَتَعَوَّذْتَ باللهِ مِنْ شَرٍّ كَثِيرٍ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: « سَيَكُونُ قَومٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ » وَقَرَأَ هَذِهِ الآيَة : (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) [الأعراف : 55] وَإِنَّ حَسْبَكَ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الجَنَّةَ وما قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ».

وَرَوَى أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الحَاكِمُ وَالذَّهَبِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابنَه يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ القَصْرَ الأَبْيَضَ عَنْ يَمِينِ الجَنَّةِ إِذَا دَخَلْتُها. فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، سَلِ اللهَ الجَنَّةَ، وعُذْ بِهِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- يَقُولُ: «يَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ والطُّهُورِ».

6- عَدَمُ اسْتِبْطَاءِ الإِجَابَةِ:

رَوَى البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يُعَجِّلْ، يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي».

7- التَّضَرُّعُ وَخَفْضُ الصَّوْتِ:

قَالَ تَعَالَى: (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) [الأعراف: 55].

قَالَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ: «كَانَ الْمسْلِمُونَ يَجْتَهِدُونَ فِي الدُّعَاءِ وَمَا يُسْمَعُ لَهُمْ صَوْتٌ، إِنْ كَانَ إِلَّا هَمْسًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِم».

وفي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: رَفَعَ النَّاسُ أَصْوَاتِهِمْ بِالدُّعَاءِ، فَقَالَ -ﷺ-: «أَيُّهَا النَّاسُ، أَرْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّ الذِي تَدْعُونَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ».

8- رَفْعُ اليَدَينِ أَثْنَاءَ الدُّعَاءِ:

عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قَالَ: «إِنَّ رَبَّكم حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي أَنْ يَبْسُطَ العَبْدُ يَدَيه إِلَيْه فَيَرُدَّهُما صِفْرًا»، أَوْ قَالَ: «خَائِبَتَين» رواه أَحْمَدُ والتِّرْمِذِيُّ.

9 – أَنْ يَبْدَأَ بِحَمْدِ اللهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ والصَّلاةِ على النَّبِيِّ -ﷺ-:

فَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ عن ابنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي، والنَّبِيُّ -ﷺ-وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مَعَهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَدَأْتُ بِالثَّنَاءِ عَلَى اللهِ تَعَالَى ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ -ﷺ- ثُمَّ دَعَوْتُ لِنَفسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ: «سَلْ تُعْطَهْ، سَلْ تُعْطَهْ» .... وهو يقولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أسألُكَ إيمانًا لا يرتَدُّ، ونَعيمًا لا ينفَدُ، ومُرافقةَ النَّبيِّ -ﷺ-، في أعلى غُرَفِ الجنَّةِ، جنَّةِ الخُلدِ.

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ - وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ - عَنْ فَضَالَة بنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-رَجُلًا يَدْعُو في صَلَاتِهِ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ -ﷺ-، فَقَالَ: «عَجِّلَ هَذَا، إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ -ﷺ-، ثُمَّ يَدْعُو بِمَا شَاءَ».

10- يَعْزِمُ المَسْأَلَةَ وَلَا يَسْتَثْنِ:

فَفِي الصَّحِيحَينِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمَ الدُّعَاءَ؛ فَإِنَّ اللهَ صَانِعٌ مَا شَاءَ، لَا مُكْرِهَ لهُ».

11- تَكْرَارُ الدَّعْوَةِ ثَلَاثًا:

مُسْلِمٍ عَنِ ابنِ مَسْعَودٍ قَالَ:" وَكَانَ -ﷺ- إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا "

وَعِنْدَ أَبِي دَاودَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ «أَنَّ النبيَّ -ﷺ- كَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يَدْعُوَ ثلاثًا وَيَسْتَغْفِرَ ثلاثًا».

احْذَرْ مَوَانِعَ الْإِجَابَةِ، وَمِنْهَا:

❁عَدَمُ الْإِقْبَالِ عَلَى اللهِ بِصِدْقٍ، وَعَدَمُ التَّوَجُّهِ إِلَيْهِ فِي عَزِيمَةٍ، صَحَّ عَنْهُ -ﷺ- أَنَّهُ قَالَ: "ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ"(حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).

❁عَدَمُ الْجَزْمِ فِي الْمَسْأَلَةِ وَالْإِلْحَاحِ فِي الدُّعَاءِ، يَقُولُ -ﷺ-: "إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ، وَلَا يَقُولَنَّ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي!؛ فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ"(أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ).

❁اسْتِعْجَالُ الْإِجَابَةِ، صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ-: "يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي"(حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).

❁أَكْلُ الْحَرَامِ أَوْ شُرْبُ الْحَرَامِ أَوْ لُبْسُ الْحَرَامِ، صَحَّ عَنْهُ -ﷺ-أَنَّهُ قَالَ: "الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالْحَرَامِ؛ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟!"(أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ).

❁تَرْكُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَفِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ قَالَ -ﷺ-: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- يَقُولُ لَكُمْ: مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، قَبْلَ أَنْ تَدْعُونِي فَلَا أُجِيبَكُمْ، وَتَسْأَلُونِي فَلَا أُعْطِيَكُمْ، وَتَسْتَنْصِرُونِي فَلَا أَنْصُرَكُمْ"(حَدِيثٌ حَسَنٌ).

أَوْقَاتُ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ:

1- جَوْفُ الليلِ:

فَقَدْ صَحَّ عَنْهُ -ﷺ- أَنَّهُ قَالَ: "أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ"(حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ)، وَكَذَلِكَ قَالَ -ﷺ-: "يَنْزِلُ رَبُّنَا -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ؛ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟"(أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

2- سَاعَةُ الجُمُعَةِ:

ففي الصحيحين عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا: «إِنَّ في الجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يُوافِقُها عَبْدٌ مُسْلِمٌ وهوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلها»، وعِنْدَ مُسْلِمٍ: «وهيَ سَاعَةٌ خَفِيفَةٌ».

وَعِنْدَ أَبِي دَاودَ والحاكِمِ وَصَحَّحَهُ ووافقَهُ الذَّهبيُّ عنْ جَابِرٍ مَرْفُوعًا: «يَوْمُ الجُمُعَةِ اثنتَا عَشْرَةَ سَاعَةً، مِنْهَا سَاعَةٌ لا يُوجَدُ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ فيهَا شيئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَالتَمِسُوها آخِرَ سَاعةٍ بَعْدَ العَصْرِ».

3- دَعْوَةُ الصَّائِمِ وَالْمسَافِرِ:

البَيْهَقِيُّ في الشُّعَبِ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ عن أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا: «ثَلَاثُ دَعَواتٍ مُسْتَجَابَاتٍ: دَعْوَةُ الصَّائِمِ، وَدَعْوَةُ المظْلُومِ، ودَعْوةُ المسَافِرِ».

4- بَيْنَ الأَذَانِ والإِقَامَةِ:

قال النبيُّ -ﷺ-: ((لا يُرَدُّ الدعاء بين الأذان والإقامة))، قالوا: فماذا نَقول يا رسولَ الله؟ فقال -ﷺ-: ((سلوا اللهَ العافيةَ في الدنيا والآخرة)) "(حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ)..

وَعِنْدَ أَبِي يَعْلَى: «الدُّعَاءُ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ مُسْتَجَابٌ فادْعُوا».

5- حَالُ السُّجُودِ:

فَقَدْ صَحَّ عَنْهُ -ﷺ- أَنَّهُ قَالَ: "أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ؛ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ"(أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ).

6- مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَدَعَا بِالدُّعَاءِ الَّذِي صَحَّ عَنْهُ -ﷺ- : "مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ؛ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ"(أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ).

ذَكَرَ -ﷺ- بَعْضَ النَّاسِ الَّذِينَ تُسْتَجَابُ دَعَوَاتُهُمْ إِذَا دَعَوْا، وَمِنْ ذَلِكَ: صَحَّ عَنْهُ -ﷺ- أَنَّهُ قَالَ: "ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ، لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى

وَلَدِهِ"(حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ)، وَصَحَّ عَنْهُ -ﷺ- أَنَّهُ قَالَ: "اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ! فَإِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ، يَقُولُ اللَّهُ -جَلَّ جَلَالُهُ-: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَنْصُرَنَّكِ؛ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ"(حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ).

وعنْ عُرْوَةَ بن الزُّبيْر أنَّ سعِيدَ بنَ زَيْدِ بْنِ عمْرو بْنِ نُفَيْل، خَاصَمَتْهُ أرْوَى بِنْتُ أوْسٍ إلَى مَرْوَانَ بْنِ الحَكَم، وَادَّعَتْ أنَّهُ أخَذَ شَيْئًا مِنْ أرْضِهَا، فَقَالَ سَعِيدٌ: أنَا كُنْتُ آخُذُ مِنْ أرْضِها شَيْئًا بعْدَ الَّذِي سمِعْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: مَاذا سمِعْتَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: مَنْ أخَذَ شِبْرًا مِنَ الأرْضِ ظُلْمًا، طُوِّقَهُ إلَى سبْعِ أرضينَ فَقَالَ لَهُ مرْوَانُ: لا أسْألُكَ بَيِّنَةً بعْد هَذَا، فَقَال سعيدٌ: اللَّهُمَّ إنْ كانَتْ كاذِبَةً، فَأَعْمِ بصرهَا، وَاقْتُلْهَا في أرْضِهَا، قَالَ: فَمَا ماتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، وبيْنَما هِيَ تمْشي في أرْضِهَا إذ وَقَعَتْ في حُفْرةٍ فَمَاتتْ. متفقٌ عَلَيْهِ.

شَكَا أَهْلُ الكُوفَةِ سَعْدًا إلى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنْه، فَعَزَلَهُ، واسْتَعْمَلَ عليهم عَمَّارًا، فَشَكَوْا حتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لا يُحْسِنُ يُصَلِّي، ..... فأرْسَلَ معهُ رَجُلًا أَوْ رِجَالًا إلى الكُوفَةِ، فَسَأَلَ عنْه أَهْلَ الكُوفَةِ ولَمْ يَدَعْ مَسْجِدًا إلَّا سَأَلَ عنْه، ويُثْنُونَ مَعْرُوفًا، حتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ منهمْ يُقَالُ له أُسَامَةُ بنُ قَتَادَةَ يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ قالَ: أَمَّا إذْ نَشَدْتَنَا فإنَّ سَعْدًا كانَ لا يَسِيرُ بالسَّرِيَّةِ، ولَا يَقْسِمُ بالسَّوِيَّةِ، ولَا يَعْدِلُ في القَضِيَّةِ، قالَ سَعْدٌ: أَما واللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ بثَلَاثٍ: اللَّهُمَّ إنْ كانَ عَبْدُكَ هذا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءً وسُمْعَةً، فأطِلْ عُمْرَهُ، وأَطِلْ فَقْرَهُ، وعَرِّضْهُ بالفِتَنِ، وكانَ بَعْدُ إذَا سُئِلَ يقولُ: شيخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ، قالَ عبدُ المَلِكِ: فأنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ، قدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ علَى عَيْنَيْهِ مِنَ الكِبَرِ، وإنَّه لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي في الطُّرُقِ يَغْمِزُهُنَّ.

⇦وَالْبَابُ فِي هَذَا وَاسِعٌ، وَلَكِنْ تَذَكَّرْ وَأَنْتَ تَرْفَعُ يَدَيْكَ بِأَنَّ هَذَا فَضْلٌ مِنْ رَبِّكَ عَلَيْكَ، يُرِيدُ أَنْ يَهَبَ لَكَ؛ فَأَحْسِنِ الظَّنَّ، وَاعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ -جَلَّ وَعَلَا- قَالَ: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) [غَافِرٍ: 60].

رَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- شَيْخًا كَبِيرًا يَدُهُ مَشْلُولَةٌ، فَسَأَلَهُ: "مَا الَّذِي أَصَابَ يَدَكَ؟ قَالَ: دَعَا عَلَيَّ أَبِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ تُشَلَّ؛ فَشُلَّتْ، فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا دُعَاءُ الْآبَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؛ فَكَيْفَ فِي الْإِسْلَامِ؟!".

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "ارْفَعُوا أَفْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ".

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "لَا تَعْجِزُوا عَنِ الدُّعَاءِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَهْلِكُ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ".

سَمِعَ النبيُّ ﷺ رجلاً يدعو وهو يقولُ: اللهم إني أسألُك بأني أشهدُ أنك أنت اللهُ لا إلَه إلا أنتَ الأحدُ الصمدُ الذي لم يلدْ ولم يولدْ ولم يكن له كُفُوًا أحدٌ. قال فقال والذي نفسي بيدِه لقد سألَ اللهَ باسمِه الأعظمِ الذي إذا دُعيَ به أجابَ وإذا سُئِلَ به أعطى. رواه الترمذي

عن انس بم مالك أنَّهُ كانَ معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ جالسًا ورجلٌ يصلِّي ثمَّ دعا اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ بأنَّ لَكَ الحمدُ لا إلَهَ إلَّا أنتَ المنَّانُ بديعُ السَّمواتِ والأرضِ يا ذا الجلالِ والإكرامِ يا حيُّ يا قيُّومُ فقالَ النَّبيُّ ﷺ لقد دعا اللَّهَ باسمِهِ العظيمِ الَّذي إذا دعيَ بِهِ أجابَ وإذا سئلَ بِهِ أعطى. صحيح ابن داود

بِكَ أَسْتَجِيرُ وَمَنْ يُجِيرُ سِوَاكَا *** فَأَجِرْ ضَعِيفًا يَحْتَمِي بِحِمَاكَا

إِنِّي ضَعِيفٌ أَسْتَعِينُ عَلَى قُوَى *** ذَنْبِي وَمَعْصِيَتِي بِبَعْضِ قُوَاكَا

أَذْنَبَتْ يَا رَبِّي وَآذَتْنِي ذُنُوبٌ *** مَا لَهَا مِنْ غَافِرٍ إِلَّاكَا

أَدْعُوكَ يَا رَبِّي لِتَغْفِرَ حَوْبَتِي *** وَتُعِينَنِي وَتَمُدَّنِي بِهُدَاكَا

فَاقْبَلْ دُعَائِي وَاسْتَجِبْ لِرَجَاوَتِي *** مَا خَابَ يَوْمًا مِنْ دَعَا وَرَجَاكَا

📁خامسا / ثمار الإيمان بالاسم الجليل:

أولاً: محبته سبحانه والأنس به، لأن الإيمان بقربه سبحانه القرب الخاص المستلزم للرحمة، وإجابة الدعوة، واللطف بعبده يثمر المحبة والطمأنينة والأنس به سبحانه، وطلب العون منه وحده.

ثانيًا: قوة الرجاء في الله سبحانه، وعدم اليأس من رحمته، والتضرع بين يديه فهو قريب لمن ناجاه مجيب لمن دعاه، وهذا يثمر الأمل والرَّوح في القلب، ويزرع حسن الظن به سبحانه في قضاء الحاجات وتفريج الكربات، ويفتح باب الدعاء والتضرع من العبد لربه سبحانه، ويخلص القلب من شوائب الشرك والتعلق بالمخلوقين.

ثالثا: أن يقضِيَ حوائِج الطالِبين، لِيَقْضِيَ الله حاجَتَه. والله في عَوْن العبد ما كان العبد في عَوْن أخيه.

رابعا: لا تستَعْظِم شيئاً تسأله الله، فالله عز وجل لا يُعْجِزُه شيء، ولا تستعظم السؤال إطلاقاً فالله على كل شيء قدير قال -ﷺ-: إذا سألت فاسأل الله وإذا اِستَعَنت فاسْتَعِن بالله.

📁دعاء المحاميد: جمعت الرحلة بين ابن جرير، وابن خزيمة، ومحمد بن نصر ومحمد بن هارون، بمصر فأرملوا ولم يبق عندهم ما يقوتهم وأضرّ بهم الجوع!! فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا يأوون إليه فاتفق رأيهم إن يستهموا ويضربوا قرعة فمن خرجت عليه القرعة سأل لأصحابه الطعام فكانت على ابن خزيمة فقال لأصحابه: امهلونى حتى أصلى صلاة الخيرة !! قال: فاندفع في الصلاة فإذا هم بالشموع وخصي من قبل والى مصر يدق الباب ففتحوا فقال: أيكم محمد بن نصر؟ فقيل هو ذا فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها إليه !!وكذلك للبقية ثم قال: إن الأمير كان قائلا بالأمس فرأى في المنام إن المحاميد جياع قد طووا كشحهم فأنفذ إليكم هذه واقسم عليكم إذا نفذت إن تبعثوا إليه. سير اعلام النبلاء للذهبي

المجِيب -جل جلاله-: د عبد الله بن مشبب القحطاني

شرح أسماء الله الحسنى: المجيب: الراشدون